من الصحافة الإيرانية

خاص

تهديد بلا أثر.. لماذا لم تُرهب عسكرة ترامب طهران؟

جهان صنعت

رأى الكاتب الإيراني "نادر كريمي جوني" أن خطاب دونالد ترامب، مهما وُصف بالحماسي، لن يحمل تحولًا نوعيًا، لأن سياسة الإبهام والتهديد التي انتهجها في الأسابيع الأخيرة زادت القلق بدل أن توضح المسارات، معتبرًا أن هذا الأسلوب قد يخدمه تكتيكيًا في بعض الملفات؛ لكنه أخفق في دفع إيران إلى التراجع. وأضاف الكاتب، في مقال له في صحيفة "جهان صنعت" يوم الأربعاء ٢٥ شباط/فبراير، أن مقابلة ويتكاف وتصريحاته بشأن عدم تأثر طهران بالحشود العسكرية الأميركية تعكس خيبة أمل داخل البيت الأبيض، إذ إن إرسال عشرات المقاتلات وطائرات الإسناد والإنذار المبكر، إلى جانب مجموعات بحرية، كان يُفترض أن يحقق ردعًا نفسيًا يعيد إلى الأذهان "دبلوماسية الزوارق الحربية"، غير أن النتيجة جاءت مغايرة للتوقعات. وتابع الكاتب: أن واشنطن راهنت على أن التصعيد العسكري والضغوط الإعلامية، بما فيها شروط صيغت استجابةً لرغبات الكيان الصهيوني، ستدفع إيران إلى القبول، إلا أن التجربة أظهرت محدودية هذا الرهان، خصوصًا بعدما لم تؤدِ الضربات السابقة إلى تغيير المسار الإيراني أو فرض تمكين سياسي.

ولفت الكاتب إلى أن الردود الإيرانية، سواء عبر استهداف قواعد أميركية أو تعليق المسارات التفاوضية، دلّت على تقدير دقيق لسقف القوة الأميركية، ما جعل طهران تتعامل ببرود مع الوجود العسكري قرب مياهها، موضحاً: أن الاستناد إلى تجارب العراق وأفغانستان، وإلى هشاشة القوات المنتشرة في البحار والمحيطات، يعزز قناعة إيرانية بإمكانية إلحاق كلفة مرتفعة بأي مواجهة، بما يقوّض سردية "النصر السريع".

واختتم الكاتب بالتأكيد على أن سوء تقدير الواقع الإقليمي، إلى جانب تقلب مواقف ترامب ونزعته الاستعراضية، وضع الولايات المتحدة في مأزق، إذ أثبتت المعادلة أن التهديد لن يجدي نفعًا في فرض الإملاءات على إيران، التي بنت عقيدتها بصلابة راسخة.

من هيبة الحاملة إلى طوابير المراحيض.. سقوط أسطورة الردع

وطن امروز

رأى الكاتب الإيراني "إيليا داودي" أن ما كُشف عن أعطال متكررة في حاملة الطائرات الأميركية "يو إس إس جرالد فورد" يعرّي حدود الهيمنة العسكرية لواشنطن، ويحوّل رمز "القوة الصلبة" إلى نموذج لأزمة لوجستية وبنيوية تضرب جاهزية أكبر مشروع بحري كلف ١٣ مليار دولار ويضم ٤٦٠٠ شخصاً.

وأضاف الكاتب، في مقال له في صحيفة "وطن امروز" يوم الأربعاء ٢٥ شباط/فبراير، أن تصميم نظام الصرف الصحي المعتمد على تقنية تفريغ حساسة، مع عدد مراحيض أقل مقارنة بفئة نيميتز، أفضى إلى أعطال متسلسلة؛ إذ يؤدي خلل في صمام واحد إلى تعطّل شبكة واسعة. واستند إلى تقارير إعلامية أميركية تحدثت عن تسجيل ٢٥٠ عطلاً خلال أربعة أيام، ما خلق طوابير طويلة وأعباء صيانة مكلفة لا تُعالج جذريًا إلا في مراسٍ متخصصة داخل الولايات المتحدة.

وتابع الكاتب: أن الكلفة التشغيلية المرتفعة لاعتراضات بحرية متواصلة، إلى جانب تمديد الانتشار، فاقمت الضغط المعنوي؛ إذ أشارت تقارير صحفية إلى تراجع الروح المعنوية بسبب طول المهام والظروف المعيشية، بما انعكس توتراً داخلياً بين الطواقم الفنية والقتالية، لافتاً إلى أن توقف الحاملة في مرافئ متوسطية خُصص لإجراءات صيانة وتعقيم، عُدّد دليلاً على أولوية المعالجة اللوجستية على الاستعراض العملياتي، في وقت تُقدَّم فيه السفينة كأداة ردع في غرب آسيا.

وأوضح الكاتب: أن أي عقيدة عسكرية تحتاج قبل العتاد المتطور إلى منظومة إمداد مستقرة وموارد بشرية متماسكة، معتبراً أن الإخفاق في إدارة الاحتياجات الأساسية يطرح أسئلة حول القدرة على خوض عمليات معقدة ضد قوة إقليمية كالجمهورية الإسلامية الإيرانية التي بنت ردعها على اللامركزية وخفض الكلفة.

واختتم الكاتب بالتأكيد على أن أزمة «جرالد فورد» تُظهر أن الردع بلا سند لوجستي وبلا أفق تنظيمي صلب يظل هشاً، وأن البريق المالي لا يعادل إنجازاً استراتيجياً على أرض الواقع.

القوّة الصلبة وحدها لا تكفي.. درس اليمن في الحرب غير المتكافئة

آرمان ملی

رأى الكاتب الإيراني "عبدالرضا داوري" أن تجربة دونالد ترامب العسكرية ضد أنصارالله في اليمن كشفت حدود القوة الصلبة في الحروب غير المتكافئة، بعدما انتهت حملة وُصفت باستعادة "الردع" إلى هدنة محدودة بوساطة عُمانية، من دون تحقيق تغيير سلوكي دائم لدى الطرف المقابل.

وأضاف الكاتب، في مقال له في صحيفة "آرمان ملي" يوم الأربعاء ٢٥ شباط/فبراير، أن بنية أنصارالله غير المركزية، واعتمادها على الانتشار والتمويه واستخدام الصواريخ والطائرات المسيّرة منخفضة الكلفة، أحلّت بتوازن الكلفة المنفعة لصالحها، إذ استطاعت واشنطن استهداف مخازن أو منصات؛ لكنها لم تتمكن من تعطيل قدرة إعادة الإنتاج وإعادة الانتشار السريع.

وتابع الكاتب: أن الدفاع البحري الأميركي، رغم نجاحه في اعتراض عدد كبير من الهجمات، واجه معضلة اقتصادية واضحة: مهاجم يطلق أدوات رخيصة، ومدافع يردّ باعتراضات باهظة، ما جعل استدامة العمليات عبئًا متصاعدًا، لافتاً إلى أن استهداف منشآت ساحلية ومواقع أُثيرت حولها شبهات إنسانية فاقم الكلفة السياسية داخليًا وخارجيًا على البيت الأبيض، في وقت كانت أولويات أخرى تضغط على السياسة الخارجية الأميركية. وأوضح الكاتب: أن ربط أنصارالله عملياتهم بسياق "دعم غزة" وسّع هامش المخاطر الإقليمية، ووضع واشنطن أمام معادلة تصعيد قد تمتد إلى جبهات أخرى، فيما غاب مسار سياسي واضح لإدارة ما بعد العمليات.

واختتم الكاتب بالتأكيد على أن الوساطة العُمانية وفّرت مخرجًا أقل كلفة لترامب؛ لكنه لم يحقق نصرًا استراتيجيًا، إذ أثبتت ساحة اليمن أن الردع المستدام يحتاج أفقًا سياسيًا موازيًا، وأن القوة العسكرية وحدها لا تضمن حسمًا دائمًا في صراع غير متكافئ.

جنيف على مفترق الطرق.. الدبلوماسية أم التصعيد؟

معركة الروايات من طهران إلى واشنطن

الوفاق/ يلتقي دبلوماسيّو إيران والولايات المتحدة مرة أخرى اليوم الخميس في جنيف؛ خميس يُوصَف بأنه «مصيري»، إذ دخلت المفاوضات مرحلة تجاوزت تبادل العموميات إلى مواجهة النصوص المكتوبة.

كانت الجولة السابقة -التي عُقدت في ١٦ فبراير/شباط ٢٠٢٦- تمهيداً لحسم مسألة صياغة المسودات، ما أظهر أن الطرفين قبِلا -على الأقل في حدّه الأدنى- ضرورة الانتقال من الأطر التجريدية إلى صيغ مكتوبة قابلة للقياس.

وفي هذا السياق، أعلن وزير الخارجية العماني بدر البوسعيدي، في وقت سابق في منشور له على منصة «إكس»، عن وجود مساعٍ إيجابية لاتخاذ خطوات أكبر نحو إتمام الاتفاق. وقبل أيام، أعلن عن السعي إلى إنهاء المسودة الإيرانية بعد الحصول على المصادقات العليا، ما مهّد لاستئناف سريع للمفاوضات في جنيف. في هذه الأثناء، يبدو حضور المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، رافائيل غروسي، مجدداً في مشهد المفاوضات ذو أهمية مضاعفة، إذ يمكن أن يربط المسار السياسي للمفاوضات بالمسار الفني للرقابة والتحقق، وينقل العقد التي يدّعيها الطرف الأميركي من مستوى البيانات السياسية إلى آليات تنفيذية عملية. فإذا استطاعت طهران التوصل إلى تفاهم مستدام وموثوق مع الوكالة في المجالات الرقابية، فقد يشكل ذلك رافعة لتسهيل التسوية السياسية. ومع ذلك، تبقى أرضية المفاوضات خاضعة للخطوط الحمراء التي حددتها إيران، ومنها استمرار التخصيب على الأراضي الإيرانية وعدم إخراج اليورانيوم المخصب. في المقابل، تؤكد واشنطن أن هاجسها يتمثل في منع انحراف البرنامج النووي الإيراني نحو أغراض عسكرية، وتجعل من ذلك محور مطالبها.

«لن نستسلم لأننا إيرانيون»

عشية الجولة الجديدة من المفاوضات في جنيف، عاد المشهد الإعلامي على جانبي النزاع إلى الاشتعال؛ من التكهنات حول النصوص المقترحة إلى مواقف يغلب عليها الطابع السياسي والهوياتي أكثر من التقني.

بدأت القصة بتصريحات المبعوث الخاص للرئيس الأميركي إلى غرب آسيا، ستيف ويتكوف، في مقابلة تلفزيونية، حيث تحدث عن «فضول» ترامب تجاه سلوك إيران، مشيراً إلى أن الرئيس الأميركي يستغرب عدم استعداد الجمهورية الإسلامية للاستسلام رغم المعدات والترتيبات العسكرية المحيطة بها.

سرعان ما ردّت طهران على هذه التصريحات؛ إذ نشر عراقجي صورة للعلم الإيراني، وكتب مخاطباً ترامب: «هل أنتم فضوليون لمعرفة لماذا لن نستسلم؟ لأننا إيرانيون».

تزايد الدعم الدولي لمسار التفاوض

بالتوازي مع تصاعد الحراك الدبلوماسي بين طهران وواشنطن، برز دعم أوضح من أطراف دولية لمسار الحوار، ما يعكس تحوّل القلق من الانزلاق إلى مواجهة عسكرية إلى هاجس مشترك في عواصم عدة.

في بروكسل، وصفت مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، كاديا كالاس، الوضع الإيراني بأنه حساس للغاية، محذّرة قبل اجتماع مجلس وزراء خارجية الاتحاد من أن المنطقة لا تحتمل حرباً أخرى. وأكدت أن الحل الدبلوماسي هو السبيل الوحيد للخروج من الوضع الراهن، وأن أوروبا مستعدة للمساعدة.

وفي موسكو، شددت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، على أن بلادها تواصل دعم حلفائها، ومنهم إيران، ضمن أطر المعاهدات والدبلوماسية النشطة والحضور في المنظمات الدولية.

إقليمياً، تستمر الاتصالات الدبلوماسية؛ فقد بحث وزيرا خارجية إيران وعُمان ترتيبات الجولة الجديدة. كما أكد وزير الخارجية العراقي، فؤاد حسين، في اتصال مع نظيره الإيراني عباس عراقجي، دعم بغداد للمسار الدبلوماسي وأمله في التوصل إلى نتائج تعزز استقرار المنطقة.

تحذيرات الديمقراطيين من مواقف ترامب المتشددة

داخل الولايات المتحدة وبالتوازي مع بعض مواقف ترامب الحادة، حذّر ديمقراطيون في الكونغرس من أي تحرك عسكري أحادي الجانب. فقد أكد السيناتو الديمقراطي واسرمن شولتز، في تصريحات له، أنه لا توجد مؤشرات على تهديد وشيك يبرر هجوماً واسعاً، وأن على الرئيس التشاور مع الكونغرس.

كما ذكّر بأن إعلان الحرب من صلاحيات الكونغرس، ولا يمكن للإدارة اتخاذ إجراء عسكري من دون تفويض ممثلي الشعب، فيما وصف السناتور الحرب بأنها «خطأ استراتيجي» قد يؤدي إلى نزاع خارج السيطرة.

وفي السياق ذاته، رأى الرئيس الأسبق لمجلس العلاقات الخارجية الأميركي، ريتشارد هارس، أن الهدف من الحشد العسكري الواسع حول إيران غير واضح، محذراً من أن تصعيد التوتر قد يدفع إيران إلى استهداف القوات الأميركية أو «إسرائيل» أو الملاحة في مضيق هرمز؛ وهو سيناريو قد يؤدي إلى ارتفاع أسعار النفط وزيادة الضغوط على الاقتصاد الأميركي.

وهكذا، بينما تستعدّ جنيف لاستضافة جولة جديدة من المفاوضات، يبدو المشهد الدولي أكثر إصراراً من أي وقت مضى على ضرورة الدبلوماسية؛ إذ إن كلفة الحرب، سواء على المنطقة أو على القوى خارجها، أثقل بكثير من أن يمكن التغاضي عنها بسهولة.

حتى أقصى غايات الميدان..

ينشر موقع KHAMENEI.IR الإعلامي تقريرًا يجيب على هذا التساؤل: في حال وقوع عدوان، كيف ستكون استراتيجية إيران؟

لقد نزل العدو بكل ثقله إلى الميدان؛ من حشد العتاد العسكري في المنطقة إلى التهديدات والمهاترات السياسية، ولعل الأوسع والأكثر تعقيداً هو ذلك الهجوم الضاري من العمليات النفسية والإعلامية. ورغم تباين الأساليب والتكتيكات وتكاملها، إلا أن الهدف يبقى واحدًا: إملاء السياسات الاستكبارية وإرغام إيران على الاستسلام. وهو ذات «الاستسلام غير المشروط» الذي كان يحلم به الرئيس الأمريكي وأعلنه في خضم «حرب الـ١٢ يوماً»؛ لكن ذلك الحلم تبدد بفضل الصمود البطولي لقواتنا المسلحة والمقاومة والانسجام الوطني للشعب الإيراني، مما أدى في نهاية المطاف إلى تراجع العدو ووقف إطلاق النار.

واليوم، عاد العدو ليطمع من جديد، متوهمًا أن بإمكانه عبر التهديد والترهيب، أو بما الهجوم العسكري، تعويض إخفاقاته السابقة وتحقيق أحلامه الشؤم.

لقد أعلنت الجمهورية الإسلامية الإيرانية مراراً وبكل صراحة أنها لا تسعى للحرب؛ ولكن إذا أراد العدو تفعيل هذا الخيار مرة أخرى، فإن إيران لن تفر من المواجهة وهي مستعدة لكل السيناريوهات. لقد أظهرنا قدرًا من ضبط النفس ردًا على تحرشات العدو واعتداءاته حتى الآن؛ لكن الأمر هذه المرة سيكون مختلفًا؛ إذ تنتظر المعتدين وحلفاءهم ومستضيفيهم حرب إقليمية.

في مثل هذه الحرب، ستتغير الخطوط الحمراء السابقة بشكل جذري، وسيكون ميدان المعركة أوسع مما مضى. ستتسع قائمة الأهداف، وإذا كان مقدرًا لتراب إيران وأرواح أبنائها أن يطالهم شرّ أو عدوان أمريكي، فلن تكون مصالح الأمريكيين وأرواحهم في أمان في أي مكان.

في حرب الـ١٢ يومًا، لم يدخل حلفاء إيران في المنطقة إلى الميدان، وتحركت الجمهورية الإسلامية الإيرانية بمفردها ضد المعتدين الصهاينة والأمريكيين. أمّا في أي حرب مستقبلية محتملة، فإن هذه المعادلة ستتغير، وسيواجه العدو جبهات متعددة ومتنوعة في ميادين قتال مختلفة.

يواجه الرئيس الأمريكي تحديات داخلية شتى، وإن إشعال فتيل الحرب مع إيران لن يؤدي إلا إلى تفاقم مأزقه الراهن بشكل انفجاري وتحويله إلى هزيمة مذلة. إذا كان ترامب يظن ـ كما أوردت بعض وسائل الإعلام الأمريكية ـ أن بمقدوره عبر هجوم محدود الضغط على طاولة المفاوضات وإجبار إيران على التراجع عن خطوطها الحمراء ومصالحها الوطنية، فقد وقع في خطأ حسابي فادح، وسيكلفه هذا الخطأ فاتورة باهظة الثمن.

إن إيران، في معركة كهذه، لا تفصل بين حساب الكيان الصهيوني وأمريكا، وسيذوق هذا الكيان طعم صفعة إيران القاسية بشكل أشد وأثقل مما اختبره سابقًا.

إننا في شهر رمضان المبارك، شهر مولى المتقين وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)؛ ذلك القائد الذي قال: «تَزُولُ الْجِبَالُ وَلَا تَزُلْ، عَضَّ عَلَى نَاجِذِكَ، أَعِرِ اللهَ جُمْجُمَتَكَ، تِدْ فِي الْأَرْضِ قَدَمَكَ، ارْمِ بِبَصَرِكَ أَقْصَى الْقَوْمِ، وَغُضَّ بَصَرَكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مِنْ عِنْدِ اللهِ سُبْحَانَهُ».

ولا عجب إذا عجز أعداء إيران عن فهم هذه التوجيهات التي صاغت الروح المعنوية لجنود «جيش ذوالفقار» الإيراني.